



تقدير موقف

من يملك قرار وقف التطبيع مع العدو؟!!



إعداد الباحث

أ. خالد أحمد أبو نحل

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات

1442 هـ - 2020 م

- 3..... مقدمة:
- 3..... أولاً: ماذا يعني التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي؟!
- 4..... ثانياً: متطلبات نجاح التطبيع؟
- 4..... ثالثاً: هل هناك مبررات لتطبيع العلاقات مع الاحتلال؟
- 6..... رابعاً: من الذي يملك قرار وقف التطبيع، وكيف؟!

||| تقدير موقف: من يملك قرار وقف التطبيع مع العدو؟! |||

مقدمة:

(وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) (٣)

تمر القضية الفلسطينية بمنعطف خطير ذو بُعدين:

الأول: يتمثل في إنهاء العلاقة القائمة بين الشعب الفلسطيني، الذي يقاوم الاحتلال، (بالنفس والمال والولد) من أجل أن تحيا الأمة وتستعيد مجدها، مع أشقائه العرب الذي يُفترض أنهم الداعمين لصدوده في مقاومته للاحتلال، وأصحاب الواجب الديني والأخلاقي والوطني تجاه قضية العرب والمسلمين (قضية القدس والمسجد الأقصى)، وتجاه اخوتهم وأبناء جلدتهم وأبناء دينهم وعروبتهم.

الثاني: هو بناء الأنظمة العربية علاقات حميمة مع المحتلين الغاصبين، تقوم على أنقاض العلاقة مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، واعتبار دولة الاحتلال دولة طبيعية في المنطقة.

في ضوء تحليل الأبعاد الخطيرة لمفهوم التطبيع مع العدو، ومن الذي يملك قرار وقف هذا الاستهتار بمصير الشعوب، والاستخفاف بحقوقهم وبقضاياهم المصيرية، وبتسويغ بيع الأوطان والتنكر للدين والعروبة والأخلاق؟!

سنحاول في هذا المقال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ماذا يعني التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي؟

2. ما متطلبات نجاح التطبيع؟

3. هل هناك مبررات لمتل هذه العلاقات مع الاحتلال؟

4. من الذي يملك قرار وقف التطبيع؟ وكيف؟

أولاً: ماذا يعني التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي؟!

التطبيع هو جعل وجود (إسرائيل) في فلسطين طبيعياً، وكأنها لم تكن في يوم من الأيام عدوة للعرب والمسلمين، رغم احتلالها للأرض، واغتيالها للأمة، ونهبها لخيراتها، وتأمرها على شعوبها.

فتطبيع العلاقات مع (إسرائيل) واعتبار وجودها طبيعياً يعني باختصار:

أن الوجود الفلسطيني على أرض فلسطين هو الغير طبيعي!!

الاعتراف بحق اليهود في إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين.

لا يحق للفلسطينيين المطالبة بالعودة لوطنهم.

اعتبار كل عمل عدائي ضد (إسرائيل) عملاً إرهابياً يجب محاسبة فاعليه.

وبهذا يتضح لنا كيف يقلب التطبيع مع الكيان الصهيوني معادلة الصراع، ويرسخ الوجود اليهودي في أرض الإسرائء.

١ - الإسرائء: 4.

ثانياً: متطلبات نجاح التطبيع؟

لكي تنجح عملية التطبيع لابد من تحقيق الأهداف التالية:

إعادة صياغة العقل العربي بما يتلاءم مع مقتضيات مرحلة التطبيع، وهذا يعني:

تغيير مناهج التعليم التي يتم بموجبه شطب التاريخ الدموي للاحتلال الصهيوني من الذاكرة العربية.

تغيير الأفكار والمعتقدات التي تتعارض مع فكرة التطبيع، وهذا باختصار يعني الكُفر بكل ما جاء في كتاب الله

عز وجل من آيات بينات، وهذا يقتضي شطب غير "المغضوب عليهم" من فاتحة الكتاب، وشطب سورة البقرة

والإسراء والتوبة والأنفال، وسورة الحشر والممتحنة والقتال... الخ

إيجاد قواعد مشتركة لقبول اليهود والتعايش معهم، وهذه القواعد هي التماثل الأخلاقي، بحيث تنتشر في

مجتمعاتنا الإباحية والرذيلة، وهذا يتطلب تجفيف ينابيع الأخلاق في بلادنا، وباختصار عليهم إغلاق المساجد

وفتح الحانات، ومصادرة القرآن.

يجب تطبيع الفلسطينيين علاقتهم بالكيان.

ولكي يسير قطار التطبيع العربي مع العدو الصهيوني لابد من وقف كافة الحملات العدائية ضد هذا الكيان،

لأنها تُبقي صورته القبيحة حاضرة في الأذهان، ولهذا عليهم أن يروضوا الفلسطينيين وأن يستدرجونهم نحو

التطبيع من خلال:

استئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية لإكمال مشروع حل الدولتين.

السماح للسلطة بإجراء انتخابات (رئاسية وتشريعية ومجلس وطني) تقوم على أساس المبادرة العربية للسلام،

التي نصت بنودها على:

انسحاب (إسرائيل) الكامل من الأراضي العربية التي احتلتها في الرابع من يونيو - حزيران 1967، بما في ذلك

الجلولان السوري والأراضي التي لا تزال محتلة في جنوب لبنان.

وللتوصل لحل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين - وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 - على

(إسرائيل) قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة في الضفة الغربية وقطاع غزة، تكون عاصمتها القدس

الشرقية.

عندئذ تقوم الدول العربية باعتبار النزاع العربي - الإسرائيلي - منتهياً، والدخول في اتفاقية سلام شامل يتم

بمقتضاه إنشاء علاقات طبيعية مع (إسرائيل) مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة (2).

ثالثاً: هل هناك مبررات لتطبيع العلاقات مع الاحتلال؟

في الواقع ليس هناك مبررات تُسوغ للشرفاء بناء علاقات تطبيع مع الكيان الصهيوني، وإنما هناك حُجج واهية،

ودوافع خافية لتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني:

أما الحُجج الواهية فهي:

2 - أنظر وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، نص مبادرة السلام العربية التي أطلقت في بيروت عام 2002، https://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=WBoJpba138599030625aWBo، 2020/09/24، 12:30 م.

اعتبار (إسرائيل) أمراً واقعاً لا بد من القبول بوجودها والتعايش معها والاستفادة منها علمياً واقتصادياً. اعتبار قضية فلسطين قضية إنسانية تستوجب حل النزاع الحادث بين الطرفين لوقف نزيف الدم، وهذا يتطلب بناء علاقات سلام شامل ودائم بين الطرفين، تبدأ به الأطراف العربية.

اعتبار القضية الفلسطينية شأنًا فلسطينياً لا يُلزم العرب تجاهها بأي واجب ديني أو أخلاقي. أن منظمة التحرير الفلسطينية (الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني) قد اعترفت بـ (إسرائيل) وسلكت معها في طريق التسويات.

أن طول زمن الاحتلال قد منحه شرعية الوجود والاستمرار بسبب ولادة أجيال من اليهود في هذه الدولة ولا تعرف لها وطناً غير (إسرائيل) (3).

مواجهة الخطر الإيراني الساعي - من وجهة نظر المُطَبِّعين - إلى فرض طوق حصار استراتيجي حول دول مجلس التعاون الخليجي بشكل مباشر وغير مباشر عبر توسيع النفوذ الإيراني في سوريا والعراق ولبنان شمالاً واليمن جنوباً، من خلال وكلاء إيران الممثلين في حزب الله اللبناني والحشد الشعبي الشيعي وجماعة الحوثي، فضلاً عن تمويل وتحريض جماعات منوثة للدولة في البحرين وتأييب الشيعة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، إضافة إلى مد النفوذ الإيراني في منطقة القرن الأفريقي بل وفي دول أخرى ذات تأثير في الأمن الوطني الخليجي مثل باكستان وأفغانستان وبعض الدول الأفريقية (4).

أما الدوافع الخافية من وراء التطبيع التي لا تخفى على أحد وتمثل في: ترسيخ الوجود الاستعماري في المنطقة العربية والتي تُعتبر فيها (إسرائيل) حلقة الوصل بين الشرق والغرب. الغزو الفكري والثقافي للمجتمعات العربية والإسلامية من خلال العمل المُنظم لوسائل الإعلام لخدمة هذا الهدف.

منع قيام نهضة عربية شاملة تتحرر فيها الشعوب العربية من التخلف والفساد. الاستفادة الأنظمة المُطَبَّعة من الإمكانيات التكنولوجية لدى الاحتلال لحماية وجودها وبما يخدم مصالح (إسرائيل) التوسعية.

السيطرة على الاقتصاد العربي وتوظيفه لخدمة ودعم (إسرائيل) في المنطقة. التعاون والتنسيق الأمني بين دولة (الاحتلال) والدول ذات العلاقة لمحاصرة حركات المقاومة والتضييق عليها والحد من قدراتها وامكانياتها.

³ - أنظر موقع المقال، حنان الهاشمي، في تهافت مبررات التطبيع، <https://www.almqaal.com/?p=3284>، 2020/09/24، 12:30 م.

⁴ - أنظر العربية، سالم الكتبي، الخطر الإيراني على الأمن الإقليمي، <https://www.alarabiya.net/ar/politics/2017/03/26/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A>، 2020/09/24، 12:30 م.

رابعاً: من الذي يملك قرار وقف التطبيع، وكيف؟!

تحاول (إسرائيل) تهيئة البيئة الإقليمية لقبول التطبيع منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد في 17 سبتمبر 1978، التي منحت الشرعية لـ (إسرائيل)، وخرجت بموجبها مصر من دائرة الصراع، وبها فقد الفلسطينيون الدعم السياسي والمعنوي لقضيتهم العادلة، لتبدأ عملية الضغط السياسي على الفلسطينيين لقبول المعادلة الجديدة، ويُعتبر هذا الاتفاق هو بداية الانقلاب على القضية الفلسطينية.

وتسير (إسرائيل) قُدماً منذ ذلك التاريخ نحو استكمال خططها الاستراتيجية في المنطقة والتي تهدف من خلالها إلى السيطرة على العالم العربي عن طريق عملائها الذين تصدروا أنظمة الحُكم.

وأمام هذه التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية من الذي يملك قرار وقف التطبيع وقلب الطاولة على رؤوس المُطَبِّعين؟!

والحقيقة أن الذي يملك هذا القرار هم:

الفصائل الوطنية الفلسطينية.

الشعوب العربية.

أما قولنا الفصائل الوطنية الفلسطينية فنعني به (كل من ينتمي للوطن ويتصف بالوطنية) ويخرج بذلك كل من يلبس عباءة الوطن ولا ينتمي له، وهذا يعني أن المرحلة التي تمر بها قضيتنا، والمؤامرة التي تُحاك ضد شعبنا، تحتاج إلى قراراً وطنياً شجاعاً، لن يقدر على اتخاذه إلا الأوفياء، وستكشف به عورة المتخاذلين الجبناء.

والفصائل الوطنية الفلسطينية اليوم مدعوة لقلب قطار التطبيع إلى الأبد، وإزالة السكك الحديدية التي يسير عليها، ولهذا فإنها فرصة لتصحيح الأخطاء، وتكفير الذنوب، وإثبات صدق الانتماء، وإنها لفرصة لسحب الأيدي التي تصافحت مع الأعداء، ولرفع القيود عن الأحرار، ولتهيئة الأجواء لتفجير انتفاضة شعبية في ربوع البلاد، ليعلم العدو أن الشعب الفلسطيني رقم صعب لا يمكن شطبه، مهما بلغت قوته وإمكاناته، فما هو إلا حشرات ستنتساقط أمام انتفاضة هذا الشعب العظيم.

أما قولنا الشعوب العربية فإن ثورة الشعوب ورفضها للتطبيع سوف يُفشل بلا شك مخططات العدو في بلادهم وسوف يجبر أنظمتهم الحاكمة على التراجع عن سياساتهم الداعمة للاحتلال، وسوف تمنع بذلك توسعه في المنطقة، ووعي الشعوب بالخطر الصهيوني وإدراكها بأن التطبيع يستهدفهم في بلدانهم كما يستهدف الشعب الفلسطيني، لأن نجاح العدو في التطبيع يعني أن المنطقة العربية ستُدار بعقلية يهودية، وبأيدي صهيونية، الأمر الذي ستدفع ثمنه الشعوب العربية غالباً من دمها وعرضها وحرمتها وشرفها.

